عد

مزارة من تحب ودع كلام الحاسد * ليس العذول على الهوى بمساعد

الزيارة في عرف عامة اهل الله هي الخروج من القفص
الجسماني الى العالم الروحاني قبل كمال التخلص وفي عرف
الخاصة هي الخروج من عالم الطائفي الى الرتبة برياض
المعارف وفي عرف خاصة الخاصة هي الخروج من عبودية
التشريف الى التحقق الذاتي لا بقيد اسم ولا صفة لا عبدية
ولا ربية ولا الهية ولا رحمانية فقوله في البيت زر
امر له بالزيارة التي هي لكل احد بما يناسب حاله من اهل المراتب
الثلاث ومعنى قوله ودع كلام الحاسد اي الذي يكون
سببا في منعكم من زيارة من تحب وهو في المرتبة الاولى
النفس الامارة وفي الثانية النفس الملهمة وفي الثالثة
النفس المطمئنة وهذه النفس اعني المطمئنة وان كانت نهاية
سير السايرين من عوام اهل الطريق لكنها مبدا سلوك
الورثة اهل التحقيق وقوله ليس العذول على الهوى بمساعد
معناه ظاهر لكن يلزمنا ان نبين ما سبب عدم مساعدته
على الهوى فنقول سببه في المرتبة الاولى تكاثف
الظلمات الناشئة عن تصعد بخار الطبيعة بنار الالف
والعادة وسببه في الثانية ورود ما لا تعرفه عليها
من الهامات تحقق بالكشف عن معاني الحروف الانسانية
فيحصل لها اعني النفس الملهمة التعشق بذلك والفرح به
فيكون ذلك سببا لعدم المساعدة وسببه في الثالثة
ما تخيله النفس المطمئنة من وجوب القيام بحقوق الاسما
والصفات واعطا معانيها ولا يتاتى لها ذلك في نظرها

الا بالوقوف

الا بالوقوف على كل اسم وصفة على ما يقتضيانه من التاثير
الخاص ولا يمكنها القيام بذلك الا بعد الوقوف وفاتها
ان اهل البرزخ وهم اهل الكثيب لهم من القوة ما يعطون
بها كل حقيقة ما تطلبه بدون وقوف معها ولا تدنس
بها فهم الكائنون البائنون لا احد لهم من القوى سمائه
قوة كلية * الم يخلق الرحمن احسن منظر * خلات بابنا في
* متعانقين عليه باهلك الرضا * متوسدين بمعصم وساعد *
فراش واحد *
المعانقة تشتمل على معان عزيزة يخشى على سامعها الكفر
والالحاد فانه لا تثنية عند القوم توجب اعتناقا بل انما
يريدون بمثل هذه الالفاظ حقائق مؤسسة على الوحدة
الصرفة ويعبرون عن تلك المعاني بمثل هذا اللفظ من باب
قياس الغائب على الشاهد مع كمال التنزيه عن لحوق
التشبيه بل هو ضرب مثل كما ضرب الله تعالى الامثال في كتابه
حيث ذكر الاستوى على العرش وحيث وصف نفسه بالنور
مع ان هذه الالفاظ لو جرت على ما تقتضيه معانيها الحسية
للزم منها محذور عظيم فكذلك المعانقة وهي لاهل المسامرة
من خواص اهل النزول الليلي الى سما الدنيا حين يبقى الثلث
الاخير من الليل فمنهم من يستفيد مخاطبة ومنهم من يستفيد
مسامرة ومنهم من يستفيد محاضرة ومنهم من يستفيد بسطا
ومنهم من يستفيد قبضا ومنهم من يستفيد هيبة ومنهم من
يستفيد اجلالا ومنهم من يستفيد اتصالا ومنهم من يعطى
انفصالا ومنهم من يمنح قربا ومنهم من يلمح بعدا ولا تكون
هذه المعانقة الا لاهل الستور خاصة لا تكون لغيرهم
بل لا تكون الا لفرد واحد والفراش * الواحد لا يحوز بيانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)